**تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830**
**السداسي: الثالث**
**ماستر 2**
**اسم الوحدة: العلاقات الجزائرية الأوربية 2**

# العلاقات الجزائرية الدانو- نرويجية - 1

**أ.د. عبد القادر فكاير**

## 1- نبذة عن الدانمارك في العصر الحديث:

تم تحقيق وحدة الدنمارك من خلال هارالد بلانتاد (Harald Blåtand) حوالي عام 980. حتى القرن الحادي عشر، شارك الدنماركيون في حملات الفايكنج ، واستعمار، وتجارة ، ونهب في جميع أنحاء أوروبا. لطالما لعبت الدنمارك دورًا رئيسيًا في شمال أوروبا. سيطرت المملكة ، في وقت أو آخر، على إنجلترا والسويد والنرويج وبحر البلطيق وأقاليم في ألمانيا.

تأسس في عام 1397 اتحاد كالمار (**Kalmar**) بين الممالك الاسكندنافية الثلاث السويد والدنمارك والنرويج بمبادرة من مارغريت الأولى (Marguerite I ) ابنة سوينون الثاني(Suénon II) أرملة هاكون(Haakon) ملك النرويج، التي أصبحت ملكة على الدول الثلاث، وعاصمة هذا الاتحاد الجديد هي كوبنهاغن. التي أصبحت ملكة على الدول الثلاث، وعاصمة هذا الاتحاد الجديد هي كوبنهاغن. وخلال هذه الفترة ازدادت حركة الملاحة مع نمو المدن، ولهذا أمرت مارغريت الأولى (Margrethe I) النبلاء والمواطنين في البلدات بتمويل وتجهيز السفن للدفاع عن المملكة.وفي 1429عام أنشأ إريك من بوميرانيا ( Erik of Pomerania) هيئة لتحصيل حق المرور تدعىSound Toll (Øresund أوريسند وهو الجسم المائي الذي يفصل الدنمارك عن السويد - كان دائمًا مهمًا من الناحية الاستراتيجية. بين عامي 1429 و 1857 ، فرض الملك الدنماركي رسومًا على السفن التي تسافر عبر الصوت.) من السفن التجارية الأجنبية عند مرور كرونبورج (Kronborg). وكانت هذه العملية سببًا للعديد من النزاعات الدولية على مر السنين. في 1 أبريل 1857، توقف Sound Toll (بالدنماركية( Øresundstolden ) بعد أكثر من 400 عام من الوجود. وقام الملك كريستيان الأول(Christian I) (1448-1481) بتجميع أسطول مكون من 70 سفينة. وتحت حكم الملك هانز (Hans)(1482-1513) ، تلقى الأسطول تنظيمًا أكثر صرامة وتم بناء السفن الكبيرة لأول مرة بأمر ملكي. وكانت قاعدة الأسطول الرئيسية هي كوبنهاغن.

وفي القرن السادس عشر، تم إنشاء حوض بناء السفن البحري والمتاجر وورش العمل الأخرى. تم بناء Tøjhushavnen ، حيث تم تزويد السفن بالمعدات والمدفعية ، في عهد كريستيان الرابع (Christian IV). (1588-1648).

تعرض هذا الاتحاد إلى مخاطر بسبب عدم معاملة الملكة النرويج والسويد معاملة مثالية على قدم المساواة. ولذلك شهدت فترة القرن والربع (125 سنة) الموالية انفصال السويد وإعادة ضمها عدة مرات إلى أن تم خروجها نهائيا من الاتحاد في 17 جوان 1523 . وخلال حكم فريدريك الأول (Frédéric Ier) (1523-1533)، فقد العرش مرة أخرى حقوقه لصالح طبقة النبلاء. في عام 1527، أذن الملك بإدخال اللوثرية إلى الدنمارك، وسمح بانتشارها. ألغى ابنه كريستيان الثالث (Christian III) الديانة الكاثوليكية هناك. وقد أدى التنافس بين البلدين إلى قيام عدة حروب (ستة حروب) بينها منها الحرب التي استمرت سبع سنوات (1563-1570) انتهت بصلح ستيتين (Stettin) الذي منح السويديين الإعفاء من رسوم السوند Sound لسفنهم. كما شهد العامان (1657-1658) حربا أخرى بين الدانمارك والسويد انتهت بعقد معاهد روسكيلد(Roskilde) سنة 1658. اعترف ملك الدنمارك فريدريك الثالث(Frederic III) بهزيمته وتنازل عن مقاطعات هالاند(Halland) وسكانيا (Scania) وبليكينج(Blekinge) وجزيرة جوتلاند(.Gotland) الجنوبية إلى السويد.

**2- امتداد النشاط البحري الدانماركي إلى جنوب والبحر المتوسط:**

كانت الملاحة البحرية للسفن الدنماركية إلى البحر الأبيض المتوسط محدودًا للغاية قبل القرن الثامن عشر. ولكن مع مرور الوقت، أصبحت عمليات الاستيلاء من قبل البحارة دول شمال إفريقيا مشكلة كبيرة للسفن التي ترفع العلم الدنماركي في البحر الأبيض المتوسط وكذلك في المحيط الأطلسي قبالة شمال إفريقيا وشبه الجزيرة الأيبيرية. كانت هناك بالفعل حركة بحرية تحت العلم الدنماركي إلى إسبانيا حيث عادت السفن محملة بالنبيذ والملح ، لكنها كانت فقط أفضل السفن المسلحة أو الأكثر جرأة التي دخلت البحر الأبيض المتوسط. ومع ذلك، كان الخطر دائمًا ، وكان عدد الرعايا الدنماركيين المستعبدين في شمال إفريقيا بالآلاف، ربما بين خمسة وسبعة آلاف. وكان للدانمارك والنرويج مصالح تجارية مع بعض المدن الإيطالية وكذلك إسبانيا، فكانت غالبية السفن المتجهة إلى جنوب أوروبا إلى موانئ المحيط الأطلسي، وخاصة كورونا (Corunna) ولشبونة وسيتوبال (Setubal) وسانت لوكار(St. Lucar St. Lucar) وإشبيلية. كانت حمولتها عبارة عن أخشاب وأجزاء صغيرة من الأسماك والأغذية والسلع العابرة من بيرغن. كانت شحنة عودتهم ملحًا. وقد ذكرأن السفينة سانكت بيتروس(*Sankt Petrus*) المملوكة لجاكوب أبينزور(Jacob Abenzur) كانت متجهة إلى الإسكندرية ، وفي فبراير 1691 أفاد القنصل الدنماركي في البندقية أنه في أي يوم يمكن توقع وصولها من بلاد الشام (Levant). بعد خمس سنوات ، ورد تقرير من

القنصل في جنوة يفيد بأن السفينة الدنماركية إلفانتن(*Elefanten*) (الفيل) قد تضررت في المرفأ أثناء تحميل الرخام. كانت هذه سفينة كبيرة جدًا . يبلغ طولها 290 راكباً.

دشنت المعاهدات مع الدول المغاربية العصر العظيم للملاحة الدنماركية في البحر المتوسط ، لكن العلم الدنماركي لم يكن معروفًا في البحر الأبيض المتوسط قبل عام تاريخ عقد معاهدة مع الجزائر1746. كانت هناك تجارة ضعيفة ، لكنها منتظمة مع شبه الجزيرة الأيبيرية، ومن وقت لآخر تتحدث المصادر المتناثرة عن السفن الدنماركية داخل المضيق.

**3- نماذج من المواجات البحرية بين الجزائر والدانمارك في المحيط الأطلسي والبحر المتوسط:**

في إطار حركة السفن الدانماركية إلى البحر المتوسط، ما جعلها تصطدم مع سفن اللمالك المغاربية ومنها السفن الجزائرية، قد أدت هذه المجابهات إلى العديد من السفن الدانماركية في قبضة البحارة الجزائريين وهذا في ظل عدم وجود معاهدة بين البلدين، وفيما بعض المظاهر من المواجهات.

في عام 1706 تم القبض على الفرقاطة المسلحة سان كريستوفر(St. Christopher) من بيرغن (Bergen) من قبل القراصنة البربريين ووجد أكثر من 40 بحارًا دنماركيًا أنفسهم في حالة الأسر بعد أن قاتلوا بشجاعة كبير45. وفي عام 1708 ، تم القبض على سفينة نرويجية أخرى ،" فورتونا " (Fortuna) من درامن (Drammen) من قبل بحارة جزائريين. بعد أربع سنوات ، في عام 1712 ، ظل أكثر من 26 بحارًا دنماركيًا في العبودية ، عندما استولى القراصنة على سفينتين نرويجيتين كبيرتين ، هما "جومفرو آنا" (Jomfru Anna ) منبيرغن(Bergen) و "إيبينتزر" (Ebentzer) من أريندال(Arendal) .

وفي 3 سبتمبر ذكرالقنصل البريطاني 1745 ستانيفورد (Stanyford) أيضًا أنه في نفس اليوم، استولى القراصنة على سفينة دنماركية `` لا كاثرينا دالتونا " ( La Catharina" d'Altona")، تحت قيادة بيتر جينرز (Capt. Peter Jenners) ،كانت السفينة قبالة أليكانتي محملة بالحبوب القادمة من ليفورنو ومتجهة إلى لشبونة. كان على متنها 29 شخصًا، من بينهم 12 مسافرًا مالطيًا وأربعة رهبان وشخص واحد يدعي أنه يحمل الجنسية الإنجليزية. ادعى الرهبان أنهم في طريقهم مع هدية من ملكة المجر لملكة البرتغال.

في 3 نوفمبر 1747، تعرضت الفرقاطة "وودفوردت" (woodfordt)القادمة من بيرغن (Bergen) بالنرويج بقيادة الكابتن جاكوب أندرسن ديشينغتون( Jacob Andersen Dischingthun) للحصار من قبل ثلاثة سفن من نوع شباك من الجزائر قبالة ساحل قرطاجنة في إسبانيا. في أعقاب معاهدة السلام التي أبرمت مؤخرًا بين الدنمارك والنرويج والجزائر العاصمة، تخلى القبطان النرويجي عن الدفاع عن نفسه وذهب عن طيب خاطر إلى السفينة "الأميرال الشابك"، حيث استقبله قبطان من أصل برتغالي، طالب بالاطلاع على أوراق السفينة النرويجية، حيث لم يتمكن "ديشينجتون" من تقديم جواز سفره البحري

الجزائري، وهو ما لم يكن كذلك. ملزمة بأي منهما، وفقا لمعاهدة السلام في ذلك الوقت، وأعلن البرتغالي الاستيلاء على "وودفوردت" وإحضارها إلى ميناء الجزائر.
أسر نيلسن نيلسن موس (Niels Nielsen Moss) كان بحارًا نرويجيًا تم أسره عام 1769 من قبل بحارة من الجزائر. تم بيعه كعبد ، ولكن تم شراؤه مجانًا بعد عامين و 7 أشهر و 12 يومًا في الأسر. بعد عودته إلى تروندهايم ،. نُشرت مذكراته (سرد تاريخي كامل لرحلة الركاب على متن السفينة جومفرو كريستينا (Jomfrue Christina) فرا تروندهايم) في تروندهايم عام 1773. يصف هنا مدينة الجزائر البحارة وسكانها وحياتها اليومية. وفي يلي جدولا للسفن الدنماركية التي استولى عليها البحارة الجزائريون في أبريل 1796 حسب ما ورد في وثيقة مخطوطة:

| نوع السفينة | اسم السفينة | اسم قائد السفينة | قادمة من | متجهة إلى | نوع الحمولة |
|---|---|---|---|---|---|
| Dogre | Résolution | Stenerson | Sicile | Belfast | Barille |
| Brigantin | W.D . Stoman | Attoforn | Hull | Livorne | Marchandises , Bière &…. |
| Dogre | Rosenbusch | Frost | Randers | Marselle | Bœuf, Porc, Beurre &…. |
| Dogre | Experience | Boysen | Plymouth | Naples | Sardines |
| Brigantin | Neptune | Thompson | Livorne, Genes & | Hamburg | Fruit , Huille &… |
| Brigantin | Dolarsteen | Ded | Genes | Amsterdam | Vins, Fruits &… |
| Navire | Jonge Peter | Hansen | Genes | Hamburg | Fruits, Huille &… |
| Navire | Comtesse Louise de Bernstorff | Hansen | Trieste | Cpengague | Cottion, Huile, fruits &… |
| Dogre | Cecile &Marguerite | Nelson Beck | Trieste | Livorne | Eau de vie, Fruits &… |
| Brigantin | Vigilance | Hanson | Amsterdam | Livorne | Tabac |
| Brigantin | Anna Johanna | Simpson | St. Petesbourg | Livorne | Cuir rouge &… |
| Navire | Givaria Isbrandia | S . G. Smerker | Genes | Lisbonne | Soye, Acier, Papier &… |
| Dogre | Johanna | Clauson | Lisbone & Barcelone | Bremen | Ris, Huile, Fruits &… |

## 4- مساعي الدانمارك في عقد معاهدة سلام مع الجزائر:

بعدما نجحت السويد في عقد السويد معاهدة مع الجزائر خلال سنة 1729 ، سعت الدانمارك إلى الحذو حذو غريمتها، فقامت بعدة محالاوت بداية من عام 1736 حتى توصلت في عام 1746 إلى عقد معاهدة سلام مع الجزائر، وفيما يلي عرض لهذه المحاولات:

**1- محاولة وكيل صندوق العبيد بالجزائر كريستيان هني (1736-1738):**

ابتداء من عام 1736 عرض صندوق العبيد الدانماركي (Slavekasse) مقترحات على الملك تتعلق بتمويل مفاوضات السلام ، وقد كلف لهذه المهمة الضابط البحري فريدريك لودفيك نوردن (Frederik Ludvig Norden) للقيام بالمهمة، الذي انتقل إلى مرسيليا للبحث عن شخص كفء يتولى المفاوضات مع الجزائر، فوقع اختياره شخص هولندي يدعى كريستيان يعقوب هني (Christian Jacob Henni). في منتصف ثلاثينيات القرن الثامن عشر ، كان وكيل صندوق الجزائر للعبيد ، هني (Henni) يبحث في احتمالات معاهدة سلام. لقد كان مدفوعًا بالتأكيد من حقيقة أن الصندوق قد أكد له أنه بمجرد إبرام المعاهدة في الجزائر العاصمة. لا نعرف شيئًا عن التقدم المحرز في المفاوضات الفعلية ، ولكن وفقًا لاتفاق مع يوهان لودفيج فون هولشتاين ، رئيس سلطة المستشارية الدنماركية ( Danske Kancelli) ، قدم صندوق العبيد في 13 أكتوبر 1736 اقتراحًا يشير إلى طرق الصياغة والتفاوض على المعاهدة. من الواضح أن مسودة النص وكذلك مقدار الجزية الممنوحة للجزائر مستوحاة من النصوص السويدية. وقدر صندوق العبيد التكاليف بحوالي 70000 ريكسداليس (rixdales)(عملة فضية هولندية قديمة) ، وهو مبلغ يمكن أن يؤخذ جزئيًا من المدخرات والإيرادات الحالية للصندوق. واصل هني مقارباته في الجزائر لكن لم يُسمح له بالتفاوض كما طلب ذلك صراحة. في مكانها ، تم نقل إبرام المعاهدة مع الجزائر إلى كلية التجارة (Kommercekollegium). تأسست هذه الهيئة عام 1735 ، وكانت مهمتها تعزيز الصناعة والتجارة والملاحة الدنماركية. على الرغم من هذه المهمة المحددة جيدًا ، ظلت الكلية متحفظة بشكل مدهش عندما توصلت إلى إبرام معاهدة مع الجزائر. أخيرًا ، أخذ وقته للدخول في مفاوضات ، وفي النهاية ، عندما قرر في خريف عام 1738 اتخاذ قرار ، رفض اقتراح صندوق العبيد الذي اعتبره مكلفًا للغاية نظرًا للأهمية المحدودة للملاحة الدنماركية في جنوب أوروبا .

**2- محاولة التاجر الانكليزي ألكسندر روس (Alexander ROSS) :**

عهدت الكلية الدولة الدانماركية بالمفاوضات إلى تاجر بريطاني يدعى ألكسندر روس (Alexander Ross) كان قد اقترح إبرام معاهدة بمبلغ يتراوح ما بين 18.000 إلى 20.000 ريكسديلز (rixdales). منحت السلطات لروس 2000 ريكسداليس مقابل نفقات سفره بالإضافة إلى وعد القنصلية الدنماركية في الجزائر إذا نجحت المفاوضات. في ربيع 1739 غادر إلى الجزائر تحت اسم مستعار تاموفيتز(Tamowitz) . في كوبنهاغن، كان الناس يخشون بطبيعة الحال رد فعل السيد هني (Henni) ، الذي تم تنحيته جانبًا، ولكن يبدو أن السيد روس نجح في التصرف بتكتم بحيث لم يكن هني ولا القناصل الأوروبيون في الجزائر على علم بمهمته. ومع ذلك ، فشل روس أيضًا في التوصل إلى عقد معاهدة. في عام 1744، أعرب عن مرارته في رسالة شرح فيها فشله بسبب نقص الدعم المالي، وهذا هو

سبب فشل المفاوضات. بينما كانت هناك مفاوضات موازية بشأن معاهدة تجارية بين مملكة الدنمارك والنرويج وإسبانيا، التي نتج عنها توقيع معاهدة مع إسبانيا في 18 يوليو 1742. وكما هو معروف سادت بين إسبانيا و الجزائر حالة حرب دائمة. إن توقيع معاهدة سلام بين الدانمارك والجزائر، مع التسليم الضروري للمواد الحربية التي ستنتج عنها ، قد يؤدي، إلى إثارة رد فعل قوي من إسبانيا. فكان منذ فترة طويلة نشاط بحري للأسطول الدنماركي-النرويجي إلى إسبانيا مع تصدير الأخشاب النرويجية والأسماك للنبيذ والملح الإسباني. لذلك كانت مسألة اختيار. ومع ذلك ، لم تصدق إسبانيا على المعاهدة التجارية مع الدنمارك. في 27 مايو 1743 ، طالبت المستشارية الدنماركية وحصلت على إعادة جميع أموال صندوق الرقيق ، وهي مبلغ 45000 ريكسداليس.